خصائص التفكير الفلسفي و مهاراته

اولا : خصائص التفكير الفلسفي

١ - (الدهشة)

- هي انفعال عقلي أو هزة وجدانية و كلاهما يجعل الإنسان يقف مذهولا أمام شئ خارق للعادة .
- و الوقوف مذهولا هنا لا يعنى غياب العقل لأن الدهشة في حد ذاتها فعل عقلي .

مثال : الألعاب السحرية التي نشاهدها في العروض و المهرجانات و التي تثير دهشة المشاهدين و تجعلهم يتساءلون كيف حدث ذلك !!

2 - (الاستقلال)

- التفكير الفلسفي هو تفكير مستقل بالدرجة الأولى
- لا يقوم على مبدأ التبعية فهو لا يعتمد إلا على العقل و المنطق
- فصاحب التفكير الفلسفي يبدأ من العقل و ينتهي إليه و لا يخضع في تفكيره لإجماع الناس
- لأن الفلسفة : تأمل - تساؤل - نقد و محاولة مستمرة للوصول الي الحقيقة

مثال :

١ - قرار الطالب بدراسة المواد الأدبية على الرغم من نصيحة والده بدراسة المواد العلمية .

2 - قرار أب بأن يقبل بزواج ابنته من خارج العائلة رغم أن هناك تقاليد تمنع زواج البنات من خارج عائلاتهم .

3 - (التأمل)

- التفكير الفلسفي تفكير تأملي
- فالفيلسوف عندما يتأمل في موضوع ما فإنه يكون مستغرقا في التفكير فيه إلى الحد الذي يجعله يغفل عن التفكير في غيره
- و رغم ذلك فالفيلسوف عضو في مجتمعه يمارس حياته الاجتماعية كغيره من الأفراد

مثال : تأمل أخناتون في الكون اهتدى به إلى وجود إله واحد ينظم هذا الكون .

٤ - (الدقة المنطقية)

- التفكير الفلسفي يتسم بالدقة المنطقية
- فالأفكار الفلسفية عبارة عن تصورات واضحة و متكاملة
- فالفيلسوف يعتمد على المنطق و ينتقل من المقدمات إلى النتائج التي تلزم عنها وفقا لقواعد المنطق

مثال : قام المسؤلين بعمل إحصاء بعدد الأفراد العاطلين بالمدينة و تم تنفيذ خطة للقضاء على هذه المشكلة و كانت النتيجة هي أن تغيرت المدينة بشكل كبير و اصبحت أكثر تقدما و انتعشت حركة التجارة و الصناعة بالمدينة .

ثانيا : مهارات التفكير الفلسفي

الشخص الذي يفكر تفكيرا فلسفيا تجسد تصرفاته و سلوكياته العديد من المهارات , أهمها :

١ - (مهارة الشك) 2 - (مهارة النقد) 3 - (مهارة الحوار)

٩ - (مهارة التسامح الفكري) 5 - (مهارة التحليل و التركيب) 6 - (مهارة التعميم و التجريد)

١ - (مهارة الشك)

الشك هو التردد بين نقيضين أو بين رأيين كلاهما له وجاهته و حججه

في الشك يتوقف الشاك عادة عن إصدار الحكم على صحة أحد النقيضين و يكون متردد بينهما

- هذا التردد و هذه (الريبة) لا يعني أنه جاهل بالموضوع بل يعني أنه يتخذ موقفا عقليا واعيا
- الشخص الشاك يحاول الفهم الأعمق للموضوع للوصول إلى الرأي الصواب و الأقرب إلى الحقيقة .

مثال : عندما تجد عرضا مميزا ورخيصا للسفر لشرم الشيخ و يرسل لك زميلك عرضا آخر مميزا و بنفس السعر للسفر للغردقة فإنك تتردد في اختيار العرض الأفضل .

أنواع الشك

١ - (الشك الاعتيادي) :

هو شك يتبادر إلى الذهن نتيجة الجهل بموضوع ما و العجز عن تحليله و معرفة الظروف المحيطة به .

مثال : تم ترقيه أحد الموظفين إلى مدير الشئون المالية بشركة شحن كبرى وعلم بوجود مشكلات وانتابه الشك تجاه الكثير من العاملين بالقسم .

2 - (الشك الفلسفي) :

هو شك يمارسه الإنسان متعمدا حينما يفكر في موضوع ما بهدف استبعاد أي آراء مسبقة أو أفكار مبتسرة حول هذا الموضوع . و هو نوعان :

(الشك المذهبي " شك دائم ") (الشك المنهجي " شك مؤقت ")

١- الشك المذهبي : (شك دائم)

هو شك لمجرد الشك
يتخذه صاحبه مذهبا يؤمن به
يبدأ بالشك و ينتهي بالشك
يظل شاكا طيلة حياته .

2- الشك المنهجي : (شك مؤقت)

هو شك بهدف الوصول إلي اليقين
يتخذه صاحبه منهجا للوصول إلي الحقيقة
يهدف لأختيار الرأي الصواب .

أمثلة لفلاسفة الشك المنهجي :

(الإمام الغزالي) الرائد الحقيقي للشك المنهجي في الفكر الإسلامي .

روى في كتابة " المنقذ من الضلال " تجربته الشكية التي انتقل خلالها من الشك إلى اليقين

(ديكارت) رائد الشك المنهجي الغربي الحديث .

وصل من الشك إلى اليقين الأول "يقين وجود الذات المفكرة " أي وجودة ككائن مفكر
استنتج من اليقين الأول اليقين الثاني " يقين وجود الله " ثم اليقين الثالث "
يقين وجود العالم الخارجي (الكون) " .

2- (مهارة النقد)

- النقد : يعني رفض أو قبول أي فكرة إلا بعد تمحيصها و فحصها.
- يكون النقد تاليا للشك في كل ما يلقى علينا من أفكار .
- فإذا شك المرء في صحة فكرة ما قام بنقدها و بيان أوجه تهافتها (ضعفها) و كشف الجوانب السلبية لهذه الفكرة .
- حقيقة النقد أنه بيان لوجوه الصواب و الخطأ و بيان قيمة الرأي .

نوعا النقد

١- (النقد المحكم) : هو نقد يوجه الأسئلة النقدية على كل الأفكار و المعتقدات .

مثال :

١- نقد الفيلسوف " كانط " الفكر الفلسفي السابق عليه و الذي كان يهتم بالبحث ما وراء الطبيعة و هي موضوعات بعيدة عن الواقع المعاش ووجه فلسفته للبحث في الأخلاق .

2- نقد أرسطو لأفلاطون رغم ان أفلاطون كان أستاذه ولكن أرسطو قال "أنا احب افلاطون وأحب الحق و لكن حبي للحق أشد"

2- (النقد الضعيف) : هو نقد يستخدم للدفاع عن معتقدات نؤمن بها و يستخدم بغرض التبرير و ليس بغرض الفهم و الأختيار بين البدائل . مثال :

١- تهاجم زميل لك و ترفض أن تعطيه صوتك بانتخابات الاتحاد الطلابية وتدعي بدون أدلة بأنه غير جدير بوجوده بالاتحاد.

2 – أستخدام تلامذة أرسطوا للنقد الضعيف على عكس ما تعلموه من أستاذهم حيث كانوا يرفضوا أفكار "جالليو" لأنها لا توافق أفكار أرسطو .

نوعا الحوار:

3- (مهارة الحوار)

الحوار : هو الجدل مع الآخرين بشكل إيجابي بهدف الوصول إلى حقيقة شئ أو موضوع ما .

١ – (الحوار الإيجابي)

تحاور بغرض تبادل الآراء للوصول إلى الرأي الصواب و التوافق بين الطرفين المتحاورين حول حقيقة ما أو إقناع أحدهما للآخر بصواب رأيه

2- (الحوار السلبي)

تحاور بغرض تسفيه الرأي الآخر بأي وسيلة و التلاعب بالألفاظ دون الالتزام بأخلاقيات الجدل و الحوار الهادف إلى الوصول للحقيقة .

خصائص الحوار الفلسفي

(١) وجود طرفين أو عدة أطراف يقبل كل منهم وجود الآخر و يحترم آراءه ووجهة نظره .

(2) رغبة كل طرف للتواصل العقلي مع الآخر دون تعصب في الرأي .

(3) إيمان كل طرف بأن الحوار هو الإطار الموضوعي الذي نمارس فيه حريتنا و نستبعد فيه أي أحكام مسبقة أو رغبات ذاتيه أو مواقف متحيزة .

(٤) قبول الجميع بالحوار الفلسفي أيا كن موضوعه .

(5) استناد الحوار الفلسفي على الدليل العقلي و ليس على التأثير العاطفي أو الانفعالي .



(مهارة التسامح الفكري)

- التسامح في التفكير الفلسفي هو الأعتماد على الشك و الأخذ بمبدأ نسبية الحقيقة و الأعتراف بالأختلاف و بمشروعية الحوار .

- التسامح الفكري عكس التعصب للرأي الذي لا يليق بالإنسان المفكر الذي ينبغي أن ينظر في كل الآراء و يوازن بين الحجج التي تؤكد صواب رأيه أو غيره دون تحيز .

مهارة التسامح الفكري تتضمن تمتع الفرد بعدة صفات :

(1) المرونة الفكرية : تعني قدرة الفرد على تغيير و تعديل الأفكار و الآراء إذا ثبت عدم صحتها .

(2) تقبل النقد : الاستفاده من تقويم الآخرين لأفكاره و آرا ه في تدعيم جوانب القوة و إصلاح جوانب الضعف .

(3) تقبل الرأي الآخر : تقبل و احترام الرأي الآخر حتى إذا كان مخالفا و رافضا لرأي الفرد و معتقداته .

مثال على التسامح الفكري :

الآية القرآنية " لا إكراه في الدين " - البقرة -256

موقف الرسول صلى الله عليه و سلم عندما فتح مكة و قال للكفار أذهبوا فأنتم لطلقاء .

(مهارة التحليل والتركيب)

التحليل : المشكلة أو القضية مركب معقد لذلك لا يمكن لأي مفكر أن يتأمل أي مشكلة أو قضية إلا إذا بدأ بتحليلها إلى عناصرها و جزئياتها ليتسع فهمه بتفاصيل المشكلة

التركيب : يأتي التركيب بعد التحليل .. فبعد أن يقوم الشخص بعملية التحليل لابد أن يعيد تركيب الأجزاء من جديد وفقا للروابط التي يرى أنها الأفضل لإعادة التركيب ليشكل من التنوع وحدة واحدة أشبه بالكائن الحي .

مثال للتحليل و التركيب : حينما يقوم الفني المتخصص بتفكيك التليفون المحمول ليبحث عن مكان العطل ليصلحه (التحليل) .. وعندما ينتهي من اصلاح العطل يقوم بتركيب المحمول (التركيب) .

التحليل و التركيب مهارتان متلازمتان :

فلا تحليل إلا إذا كانت هناك مشكلة أو قضية مركبة تحتاج للتفكيك و التحليل .

ولا تركيب إلا لعناصر مفككة تحتاج مرة أخرى لإعادة الترابط بينها .

(مهارة التعميم و التجريد)

- من أهم مهارات التفكير الفلسفي حيث يثير الفيلسوف العديد من المشكلات و يقدم لها الحلول بشكل كلي .
- لا يتوقف عند حدود الظواهر الجزئية أو المفردة التي يمكن أن يعاني منها الإنسان .
- لذلك الفيلسوف ينظر إلى المشكلة على أنها شكلة عامة .

أمثلة

عندما يتأمل الفيلسوف ظاهرة جزئية كتأمله لجمال أي شئ محسوس " كجمال الورود " فإنه لا يتوقف عند هذا الجمال الجزئي و إنما يحاول تعميمه و تجريده ليشمل كل الأشياء المادية ذات الصلة بهذا الجمال .. ثم ينتقل إلى تأمل الجمال في الأشياء المعنوية كجمال الفضائل الذي يعد أكثر أهمية و أطول عمرا من الجمال المادي و هذا يقود الفيلسوف عن ماهية الجمال ذاته !!

(فيلسوف رأى وردة في الحديقة تأمل جمالها في إنسان وليكن صديقته ثم تأمل الجمال في شيء معنوي مثل الفضيلة أو الخير أو الصدق ثم يتأمل في مصطلح الجمال في ذاته)

التعميم و التجريد صفة مشتركة للتفكير الفلسفي و العلمي .. حينما ينجح العالم في تفسير أي ظاهرة فإنه يلجأ الي التعميم و التجريد لكي يتوصل إلى القانون العام ..

مثال : عند دراسة العلماء لظاهرة التمدد عبروا عنها بالقانون العلمي " كل المعادن تتمدد بالحرارة "

إذا فالتعميم و التجريد ليس فقط مهارة يستخدمها الذي يفكر بطريقة فلسفية بل يستخدمها ايضا كل من يسعى الي تفسير ظاهرة ما تفسيرا علميا .

نستنتج من دراسة هذا الموضوع أن : سمات الشخص الذي يفكر تفكير فلسفي هي ..

(١) الروح النقدية
(2) شكه المنهجي و استقلال تفكيره
(3) تواضعه الفكري
(٩) عدم تعصبه لآرائه
(5) التأني في إصدار الحكم
(٦) شجاعته ونزاهته العقلية و الفكرية
(7) حرصه على البحث والتأمل